

التمساح

التمساح زاحف بحري يسكن أنهار البلاد الحارة . وهو أكبر الزواحف على الإطلاق ، وقد يصل إلى ما يقرب من عشرة أمتار . وجسمه مغطى بمادة حجرية صلبة ، تقيه شر الطواير . وأعضاؤه تمكنه من السير على الأرض وفي الماء على السواء . وذيله قوي جدا ، وهو سلاحه في الدفاع عن نفسه . وضربة واحدة منه تكفي ليشيم رجل أو حيوان كبير . وذيله فيما عدا ذلك ، يقوده في أثناء سيره في الماء .

والتمساح يقضي وقتا طويلا على شواطئ الأنهار ، ليستدفي بحرارة الشمس . وهناك نوع من التماسيح يفضل أن يظل عائما على سطح الماء ، فلا يظهر منه إلا خبشومه ، وعيانه ، وجزء من ظهره . فيبدو كأنه قطعة طافية من الخشب . وقد تنخدع بذلك الحيوانات والوحوش التي تقصد الماء ، فيأخذها على غرة ، ويفترسها . والتمساح إذا انتفض على فريسته ، أمسكها بأنيابه المبرمة ، ثم جرّها إلى الماء فأغرقها ، ثم أخذ في نهشها وتمزيقها بأسنانه ، ابتلاعها ابتلاعا .

ويختلف التمساح في اقتراس الحيوانات الكبيرة ، كالبقر والجاموس ، بأن يمسك بالسنيت حين تشرب ، ثم يحركها بسهولة إلى الماء ليغرقها ، ذلك لأنها لا تقوى على المقاومة ، لما يصيبها من الألم الشديد في ألسنتها .

والتمساح في الماء مصدّر رغب هائل ، بل هو « كابوس » الأنهار . ولكنّه على الأرض ، يعجز أحيانا عن مقاومة حيّل الإنسان للفنك به . ومن لطف الله بالناس أن التمساح لا يستطيع أن يدير رأسه يمينا أو شمالا ، فالناس كثيرا ما ينجون منه بسبب ذلك .

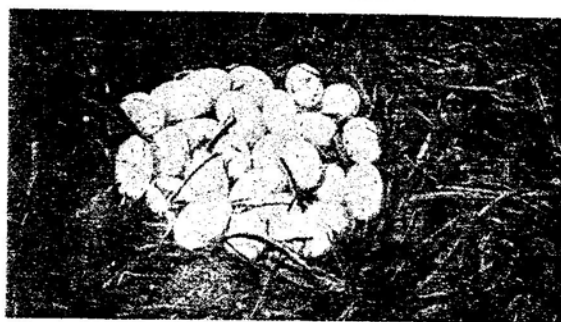
والتماسيح بيض ، ويضعها أبيض في حجم بيض الإوز ، وقشرته صلبة . وتضع الأنثى بيضها في حفرة على شاطئ النهر ، ثمقها سبعون سنتيمترا تقريبا ، وترص بيضها بحيث يكون ، بين كل صفين منه ، طبقة من الرمل . ثم تغطي الحفرة ، وتظل ترقب البيض ، فترويه بين آن وآخر ، إلى أن تسمع نقر الصغار داخله فتساعدها على الخروج منه . (والبيض يفقس عادة بعد عشرة أسابيع) . ثم تقودها إلى الماء . وبجرد خروج الصغار من البيض ، تستطيع أن تعي بنفسها . ولا يزيد طول كل منها في ذلك الدور على عشرين سنتيمترا ، ولكنها تنمو بسرعة عظيمة . وهناك نوع من التماسيح يبنى عشه من أوراق الأشجار والأعشاب والأغصان ثم يضع فيها بيضه ، وترقد الأنثى في حفرة منخفضة تحيط بالعش لحراسة البيض من القرادة .

والتماسيح يعرف بعضها بعضا بالسمع وبالشم . فليتمساح الذكر رائحة قوية جدا ، هي رائحة المسك

الحرزيرة، ١٤ عظاماً من عظام الذراع والساق، ثلاثة
عواميد قفزية، ١٨ حجراً من أحجام مختلفة.

على أنه ينبغي ألا تنسى، بجانب ذلك، الخدمة
العظيمة التي تؤديها لنا التماسيح في الأنهار. فهي تلتقط
منها الرمم والجثث وما شابه ذلك مما لو بقي بالماء لأفسده.
والتماسيح كان يعبدها قدماء المصريين،
فكانوا يستأمنونها،

ويخصصون لها
أحواضاً في معابدهم.
وكانوا يحطون بها إذا
ماتت، ويقدمونها
والمصريون إلى الآن



عش التماسيح

يعلقون التماسيح على أبواب دورهم تبرئاً كما بها.
ولازال، إلى الآن، تمسح الهند يتمتع بمثل هذا
المرکز في ديارهم، حتى لقد يلتهم التمسح من يشاء
من الناس هناك من دون أن يتعرض له أحد.

الذي تفرزه غدّد خاصة. والسودانيون يستخرجون
هذا المسك، وله قيمة تجارية كبيرة.

ولميش التماسيح على اللحوم بوجه عام وتأكل
الأسماك أحياناً. وفي بعض الأقاليم، كأواسط إفريقيا
والهند، توضع التماسيح خسائر فادحة بين الإنسان، وتلتهم
من الأهليين عدداً عظيماً، يفوق ضحايا أي نوع آخر
من الوحوش الكاسرة.

وقد تقدّر ذلك إذا
علمت أن أحد الإنجليز،
القاطنين حول جزيرة
تنجانيقا بإفريقية،
قد اصطاد تمساحاً سنة

١٩٢٣م، وعرض ما وجدته داخل معدته على طائفة من
علماء الإنجليز بلندن، فكان كما يأتي: مقدار كبير
من أشواك القنفاذ، ١١ سواراً من النحاس الثقيل الذي
يلبسه الوطنيون في أذرعتهم، كمية كبيرة من العقود



A. BROWN & SONS LTD.

5, Farringdon Avenue, London E. C. 4

يورد بأسعار رخيصة

الأدوات المدرسية وأدوات الأشغال اليدوية

في مصر وسوريا وفلسطين والعراق

الوكلاء في مصر: المسيو نار كريير بمصر

S. NARKIRIER & CO., CAIRO